سفر دانيال - العدد الثامن عشر

الساعة

Jeff Pippenger
2023-12-13

الوحي واضح في أن الإصحاح الثالث من سفر دانيال يمثل قانون الأحد في الولايات المتحدة. في الإصحاح الثالث والعشرين من سفر إشعياء، زانية صور التي تزني مع ملوك الأرض هي زانية سفر الرؤيا التي تزني مع ملوك الأرض. في الإصحاح السابع عشر من سفر الرؤيا، على جبهة تلك الزانية مكتوب «بابل العظيمة».

> وكانت المرأة متسربلة بأرجوان وقرمز، ومتحلية بالذهب والحجارة الكريمة واللآلئ، وفي يدها كأس من ذهب مملوءة رجاسات ونجاسات زناها؛ وعلى جبهتها اسم مكتوب: سرّ، بابل العظيمة، أم الزواني ورجاسات الأرض. سفر الرؤيا 17:4، 5.

قبل عام 1950، كانت القواميس الإنجليزية تحدد على نحو صحيح المرأة المذكورة في هاتين الآيتين بأنها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. كان العالم كله يعرف، بعد العصور المظلمة لاضطهادات الكاثوليكية التي امتدت من عام 538 حتى عام 1798، أن الكنيسة الرومانية كانت الزانية التي تزني مع ملوك الأرض. وقد صيغ إعلان الاستقلال رفضًا لسلطان الكاثوليكية وكذلك لسلطان الملوك الأرضيين الذين أقاموا علاقات غير مقدسة مع الزانية. يبين سفر إشعياء، الإصحاح الثالث والعشرون، أن الزانية ستنسى. ولن تجد أبدًا تعريف الزانية المذكورة في رؤيا يوحنا الإصحاح السابع عشر على أنها الكنيسة الكاثوليكية في أي محركات بحث حديثة، لأن كلمة الله لا تزول أبدًا، وكلمة الله تقول إنها ستنسى.

> ويكون في ذلك اليوم أن صور تُنسى سبعين سنة، كأيام ملك واحد. وبعد انقضاء السبعين سنة تتغنّى صور كالزانية. خذي العود، طوفي في المدينة، أيتها الزانية المنسية؛ أحسني العزف، وأكثري الغناء لكي تُذكري. ويكون بعد انقضاء السبعين سنة أن الرب يفتقد صور، فترجع إلى أجرها، وتزني مع جميع ممالك العالم على وجه الأرض. وتكون تجارتها وأجرتها قدسًا للرب: لا تُكنَز ولا تُدّخر؛ لأن تجارتها تكون للساكنين أمام الرب، ليأكلوا شبعًا ولِلباسٍ دائم. إشعياء 23: 15-18.

كلمة الله لا تفشل أبداً، ومنذ عام 1798 ظلت الزانية منسيّة، ولكن في الأيام الأخيرة ستُذكَر. تُذكَر عندما يتعرّض سبت اليوم السابع لله للهجوم، وهو الوصية الوحيدة من الوصايا العشر التي كان ينبغي دائماً أن تُذكَر. وتُذكَر عندما تأخذ قيثارتها، وتجوب المدينة، وتعزف ألحاناً عذبة وتُنشد أغاني كثيرة. إنها تغني أغانيها في نهاية سبعين سنة، التي هي أيام ملك واحد. والملك، بحسب سفر دانيال الأصحاح الثاني، هو مملكة.

> وحيثما يسكن بنو البشر، قد دفع إلى يدك وحوش الحقل وطيور السماء، وجعلك متسلطًا عليهم جميعًا. أنت هذا الرأس من ذهب. دانيال ٢:٣٨.

يُعَدّ كلٌ من «الرأس» و«الملك» رمزًا لمملكة. المملكة التي تُعبّر عنها بعبارة «أيام ملك واحد» هي الولايات المتحدة. بدأت الولايات المتحدة حكمها النبوي بوصفها «وحش الأرض» عندما أُنزل الجرح المميت بزانية بابل عام 1798. وتستمر بوصفها المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس حتى قانون الأحد. أما المملكة الحرفية في نبوءات الكتاب المقدس التي حكمت فعليًا لمدة سبعين سنة فكانت بابل.

> هأنذا أرسل فآخذ كل عشائر الشمال، يقول الرب، ونبوخذنصر ملك بابل، عبدي، وآتي بهم على هذه الأرض وعلى سكانها وعلى جميع هذه الأمم التي حولها، فأبيدهم إبادة تامة، وأجعلهم عجبًا وصفيرًا وخرابًا أبديًا. وأبطل منهم أيضًا صوت الفرح وصوت الابتهاج، صوت العريس وصوت العروس، صوت الرحى ونور السراج. وتكون هذه الأرض كلها خرابًا وعجبًا، وتخدم هذه الأمم ملك بابل سبعين سنة. ويكون متى كملت سبعون سنة أني أعاقب ملك بابل وتلك الأمة، يقول الرب، على إثمهم، وأعاقب أرض الكلدانيين، وأجعلها خرابًا أبديًا. إرميا 25:9-12.

حكمت بابل التاريخية مدة سبعين سنة، ممثِّلةً المملكة في الأيام الأخيرة التي ستملك مدة سبعين سنة رمزية. نبوخذنصر، ملك بابل، هاجم يهوذا ثلاث مرات. كان الهجوم الأول على يهوياقيم، وآنذاك بدأت السبعون سنة لنبوءة إرميا. وانتهت بوفاة بلشاصر، حين عاقب الله «ملك بابل»، كما كان قد عاقب الملك يهوياقيم في بداية السبعين سنة. المملكة النبوية التي تُمثّل بـ«أيام ملك واحد» (أي مملكة واحدة) بوصفها «سبعين سنة» كانت بابل، والمملكة في نبوءات الكتاب المقدس التي تتسلط مدة السبعين سنة الرمزية خلال الزمن الذي تُنسى فيه زانية صور هي وحش الأرض في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا. إن الانتقال من المملكة الخامسة إلى السادسة في نبوءات الكتاب المقدس سنة 1798 هو جزء من الحقيقة التي يوضحها يوحنا في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا.

> ووقفت على رمل البحر، ورأيت وحشًا صاعدًا من البحر، له سبعة رؤوس وعشرة قرون، وعلى قرونه عشرة تيجان، وعلى رؤوسه اسم التجديف. . . . ورأيت وحشًا آخر صاعدًا من الأرض؛ وكان له قرنان كخروف، وكان يتكلم كتنين. سفر الرؤيا 13:1، 11.

شاطئ البحر الذي وقف عليه يوحنا في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا يرمز إلى عام 1798.

> "في الوقت الذي سُلبت فيه البابوية قوتها وأُجبرت على الكفّ عن الاضطهاد، رأى يوحنا قوة جديدة صاعدة تُردّد صدى صوت التنين وتمضي قُدُماً في العمل نفسه القاسي والمجدِّف. هذه القوة، الأخيرة التي ستشنّ حرباً على الكنيسة وشريعة الله، يُمثّلها وحش ذو قرنين كقرني حمل. كانت الوحوش التي سبقته قد صعدت من البحر؛ أمّا هذا فقد صعد من الأرض، ممثّلاً النهوض السلمي للأمّة التي كان يرمز إليها—الولايات المتحدة." علامات الأزمنة، 8 فبراير 1910.

كانت رمالُ البحر تفصل الوحشَ الصاعد من البحر عن الوحش الصاعد من الأرض. كانت المملكة الخامسة في نبوءات الكتاب المقدس في سنة 1798 (شاطئ البحر) تمثّل التاريخ الماضي، وكانت المملكة السادسة تاريخًا مستقبليًا. لم يرَ أتباعُ ميلر هذه الحقيقة. أُعطي ويليام ميلر بصيرةً بخصوص قوة التنين التي تمثّل الوثنية وعلاقتها بالمملكة التالية الممثّلة بوصفها وحش الكاثوليكية. يكشف سفر الرؤيا، الإصحاح الثالث عشر، قصة النبي الكاذب، وهو الثالث من القوى الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون. وتبدأ القصة على شاطئ البحر سنة 1798.

تبدأ الولايات المتحدة تاريخها برمزية الحمل، لكنها تنهي تاريخها وهي تتكلم كتنين. يتمثل تاريخ السبعين سنة الرمزية لحكم وحش الأرض في آية واحدة، في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، لأن الآية تحدد بداية وحش الأرض ونهايته في الجملة نفسها.

> ثم رأيت وحشًا آخر طالعًا من الأرض، وكان له قرنان شبه خروف، وكان يتكلم كتنين. رؤيا 13:11.

عندما تتكلم الولايات المتحدة كتنين، تُقِرّ قانون الأحد. وقبل أن تُنفِّذ فرض عبادة الأحد، ستجتمع الكنائس البروتستانتية المرتدّة وتتولى السيطرة السياسية على الحكومة المرتدّة، وهي تُشكّل صورة الوحش. عندما يحدّد الوحي (وهو يفعل ذلك مرارًا) أن مراسم تكريس نبوخذنصر للتمثال الذهبي تمثل قانون الأحد، فإنه يشير إلى نهاية السبعين سنة الرمزية لوحش الأرض. إن الإصحاحات من الأول إلى الثالث من سفر دانيال تمثل رسائل الملائكة الثلاثة في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا. ويصبح

الملاك الثالث حقيقة حية عند صدور قانون الأحد.

من الناحية النبوية، تمثل الإصحاحات من الأول إلى الثالث في سفر دانيال سبعين سنة رمزية لوحش الأرض في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر. إن اختبار الطعام الوارد في الإصحاح الأول، ورمزية يهوياقيم، يحددان أن الإصحاح الأول يبدأ نبوياً عند تمكين الملاك الأول، إما في 11 أغسطس 1840، أو في 11 سبتمبر 2001، في تاريخ الملاك الثالث.

بابل هي الأمة التي حكمت سبعين سنة، وهذه السنوات تمثل تاريخ الولايات المتحدة. ولم تختتم سبعون سنة بابل إلا بعد زمن طويل من تدشين نبوخذنصر للصورة الذهبية، لكن نبوياً تنتهي السبعون سنة الرمزية التي يستخدمها إشعياء في الإصحاح الثالث والعشرين في الإصحاح الثالث من دانيال. عندما تعزف فرقة نبوخذنصر الموسيقية في حفل التدشين، تُفرض علامة الوحش، وفي ذلك الوقت تبدأ زانية صور وبابل تغني أغانيها لملوك الأرض، بينما تنحني إسرائيل المرتدة وترقص.

> نبوخذنصر الملك صنع تمثالًا من ذهب، طوله ستون ذراعًا وعرضه ست أذرع؛ أقامه في سهل دورا في ولاية بابل. ثم أرسل نبوخذنصر الملك ليجمع الأمراء والولاة والقوّاد والقضاة والخزنة والمشيرين وأصحاب الشرطة وجميع حكّام الأقاليم، ليأتوا إلى تدشين التمثال الذي نصبه نبوخذنصر الملك. فاجتمع الأمراء والولاة والقوّاد والقضاة والخزنة والمشيرون وأصحاب الشرطة وجميع حكّام الأقاليم إلى تدشين التمثال الذي نصبه نبوخذنصر الملك، ووقفوا أمام التمثال الذي نصبه نبوخذنصر. ثم نادى منادٍ بصوت عظيم: إليكم يُؤمَر، أيها الشعوب والأمم والألسنة، أنه حينما تسمعون صوت القرن والناي والقيثارة والرباب والسنطير والمزمار وسائر أنواع العزف، أن تخرّوا وتسجدوا لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصر الملك. ومن لا يخرّ ويسجد ففي تلك الساعة يُلقى في وسط أتون نار متقدة. فلذلك في ذلك الوقت، حين سمع جميع الشعب صوت القرن والناي والقيثارة والرباب والسنطير وسائر أنواع العزف، خرّت كل الشعوب والأمم والألسنة وسجدت لتمثال الذهب الذي نصبه نبوخذنصر الملك. دانيال 3: 1-7.

في ذلك «الزمان»، أو في تلك «الساعة» عينها، التي هي شريعة الأحد في الولايات المتحدة، كل من يرفض أن يسجد للتمثال الذهبي «سيُلقى في وسط أتون نار متقدة». الكتاب الوحيد في العهد القديم الذي يتضمن الكلمة المترجمة «ساعة» هو سفر دانيال. وكلمة «ساعة» في الإصحاح الثالث تمثل مجيء سِمَة الوحش. وكلمة «ساعة» تمثل أيضًا رسالة الملاك الأول في الإصحاح الرابع، لأنها هناك ترمز إلى التحذير الموجّه إلى نبوخذنصر من «ساعة» دينونة الله الآتية.

> حينئذٍ دهش دانيال، الذي اسمه بلطشاصر، ساعة واحدة، وأفزعته أفكاره. فأجاب الملك وقال: يا بلطشاصر، لا يفزعك الحلم ولا تعبيره. فأجاب بلطشاصر وقال: سيدي، ليكن الحلم لمبغضيك وتعبيره لأعدائك. دانيال 4:19.

قدّم دانيال لنبوخذنصر تحذيراً عن اقتراب ساعة دينونة الله عليه، وهو التحذير الذي رفضه نبوخذنصر لاحقاً. إن «الساعة» في الأصحاح الرابع، عندما تُستعمل ثانية في الأصحاح نفسه، تمثّل حينئذ «الساعة» التي حلّت فيها الدينونة. في تاريخ الميلريين، تمثّل «الساعة» الأولى في الأصحاح الرابع وصول الملاك الأول عام 1798. وقد تحققت تلك الرسالة عندما بدأت دينونة التحقيق في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844. إن «الساعة» في الأصحاح الرابع هي أولاً رمز لرسالة عن دينونة مقبلة، ثم تُستعمل رمزاً لوصول الدينونة. يمثّل الاستعمال الأول لكلمة «الساعة» سنة 1798 ووصول الملاك الأول، ويمثّل الاستعمال الثاني 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844 ووصول الملاك الثالث.

> في تلك الساعة عينها تمّ الأمر على نبوخذنصر: وطُرد من بين الناس، وأكل العشب كالثيران، وابتلّ جسده بندى السماء، حتى طال شعره كريش النسور، وأظافره كمخالب الطيور. دانيال 4:33.

وعليه فإن "الساعة" في الإصحاح الرابع هي رمز لكلٍ من عامي 1798 و1844، وهما نقطتا نهاية اللعنتين الموصوفتين بعبارة "سبع مرات" على مملكتي إسرائيل: الشمالية (ابتداءً من 723 ق.م) والجنوبية (ابتداءً من 677 ق.م). هاتان اللعنتان، اللتان تمثلان ألفين وخمسمائة وعشرين سنة من التشتت والعبودية، تمثلان تنفيذ سخط الله الأول والأخير على شعبه المرتد. وقد بدأتا كلتاهما بدينونة الله، وتمثل نهايتاهما على التوالي رسالة إنذار بقرب دينونته التحقيقية، أو حلول الدينونة التحقيقية. وكلتا الدينونتين اللتين تشير إليهما نهايتا دينونتي "سبع مرات" معبرٌ عنهما بكلمة "ساعة" في الإصحاح الرابع من سفر دانيال.

في تاريخ الميليريين تمثل "الساعة" بداية الحركة عند وقت النهاية في عام 1798، عندما جاء الملاك الأول، وتمثل "الساعة" الثانية في الإصحاح الرابع نهاية الحركة، حين جاء الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844. إن حركة الملاك الأول لدى الميليريين تتكرر في حركة الملاك الثالث، ولذا فإن الاستعمالين للفظ "الساعة" في الإصحاح الرابع يشيران أيضاً إلى وقت النهاية في عام 1989، وكذلك إلى قانون الأحد الوشيك. لقد أعلنت حركة الملاك الأول لدى الميليريين افتتاح الدينونة التحقيقية، وتعلن حركة الملاك الثالث افتتاح دينونة الله التنفيذية، وهي دينونة متدرجة تبدأ عند قانون الأحد، وتستمر وتتصاعد حتى المجيء الثاني للمسيح.

سنواصل دراستنا للإصحاح الثالث من سفر دانيال، ونختتم تناولنا لكلمة «ساعة» في المقالة القادمة.

> ها أنا أرسلكم كالغنم في وسط الذئاب؛ فكونوا إذن حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام. ولكن احذروا الناس، لأنهم سيسلمونكم إلى المجالس، ويجلدونكم في مجامعهم؛ وستُقادون أمام ولاة وملوك من أجلي، شهادةً عليهم وعلى الأمم. ومتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بماذا تتكلمون، لأن ما تتكلمون به يُعطى لكم في تلك الساعة. لأنكم لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم. وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ابنه، ويقوم الأولاد على والديهم ويؤدّون بهم إلى القتل. وستكونون مبغوضين من الجميع من أجل اسمي؛ ولكن الذي يصبر إلى المنتهى سيخلُص. ومتى اضطهدوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى، فإني الحق أقول لكم: لن تستوفوا المرور في مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان. ليس التلميذ فوق معلمه، ولا العبد فوق سيده. يكفي التلميذ أن يكون كمعلمه، والعبد كسيده. فإن كانوا قد دعوا رب البيت بعلزبول، فكم بالحري أهل بيته؟ فلا تخافوهم إذن، لأنه ليس مكتوماً إلا سيُعلن، ولا خفياً إلا سيُعرف. ما أقوله لكم في الظلام فقولوه في النور، وما تسمعونه في الأذن فنادوا به على السطوح. ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون أن يقتلوا النفس، بل خافوا بالحري من الذي يستطيع أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم. متى 10:16-28.